

المؤتمر العلمي الدولي - التدريس للمستقبل-

-Teaching for the future-

مداخلة بعنوان:

تقييم التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) Evaluation en e-learning

بن تخيصي عبد الرحيم

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت /الجزائر

BENTEKHICI Abderrahim University of temouchent/algeria

المخلص:

بعد انتشار وباء كورونا Covid 19 وجدت أنظمة التعليم في العديد من الدول الكثير من التحديات الغير متوقعة التي فرضتها الظروف الاستثنائية، والتي نتج عنها تعليق الدروس حضوريا، والتحول للتعليم عن بعد كخيار بديل، هذا النمط من التعليم يعتبر تجربة جديدة في كثير من دول العالم سواءا بالنسبة للطلبة أو للهيئة التعليمية، لذلك وبعد انقضاء حوالي ثلاث سنوات من التعليم الإلكتروني كان لابد من تقييم هذه التجربة من مختلف جوانبها، وفي هذا السياق قمنا بإجراء دراسة ميدانية على عينة من الطلاب والأساتذة بالجامعات الجزائرية من أجل الوقوف على مدى فعالية ومعوقات التجربة، معتمدين على أداة الاستبيان المعدة من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة UNESCO والمطورة خصيصا لتقييم التعليم عن بعد في الجامعات العربية، معتمدين في تحليل البيانات على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

الكلمات المفتاحية:

(التعليم الإلكتروني، الوسائط الإلكترونية، أنظمة التعليم)

Abstract:

After the spread of the Corona covid 19 epidemic, the education systems in many countries found many unexpected challenges imposed by exceptional circumstances, which resulted in the suspension of lessons in presence, and the shift to distance education as an alternative option. This type of education is a new experience in many countries of the world, whether As for the students or the educational body, so after about three years of e-learning, it was necessary to evaluate this experience from its various aspects, and in this context we conducted a field study on a sample of students and professors in Algerian universities in order to determine the effectiveness and obstacles of the experiment, relying on The questionnaire tool prepared by the United Nations Educational, Educational and Cultural Organization (UNESCO) and specially developed for the evaluation of distance education in Arab universities, relying on the statistical package for social sciences (SPSS) to analyze data.

key words:

(e-learning, multimedia, education systems)

Résumé:

Après la propagation de l'épidémie de Corona, Covid 19, les systèmes éducatifs de nombreux pays ont rencontré de nombreux défis inattendus imposés par des circonstances exceptionnelles, qui ont entraîné la suspension des cours en présence et le passage à l'enseignement à distance comme option alternative, Ce type d'enseignement est considéré comme une nouvelle expérience dans de nombreux pays du monde, que ce soit pour les étudiants ou le corps éducatif, Alors après environ trois ans d'apprentissage en ligne, il était nécessaire d'évaluer cette expérience dans ses différents aspects, et

dans ce cadre nous avons mené une étude de terrain sur un échantillon d'étudiants et de professeurs dans les universités algériennes afin de déterminer l'étendue de l'efficacité et les obstacles de l'expérience, Sur la base de l'outil de questionnaire préparé par l'Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (UNESCO) Qui a été développé spécifiquement pour évaluer l'enseignement à distance dans les universités arabes, en utilisant pour l'analyse des données le programme de paquet statistique des sciences sociales (SPSS).

mots clés:

(apprentissage en ligne, multimédia, systèmes éducatifs)

المقدمة :

يشهد العالم اليوم عديد التطورات والتغيرات السريعة منها ما هو مخطط له مثل التحولات الرقمية ومنها ما هو نتاج الظروف القاهرة كوباء كوفيد 19 ، ولعل هذا المتغير الأخير ساهم في الإسراع نحو إحداث تحول رقمي كبير في قطاعات عدة من أجل التأقلم مع مخلفات الوباء، ومن بين القطاعات الأكثر تضررا نجد أنظمة التعليم، التي وجدت نفسها مجبرة على إيجاد خيار بديل لنمط التعليم الحضوري الذي تضرر بدوره بسبب الحجر الصحي والانتقال إلى نمط التعليم عن بعد e-learning، هذا النمط الذي تم اختياره من طرف وزارة التعليم العالي الجزائري يعتبر جديدا على مؤسسات التعليم، لذلك فالتحدي كان كبيرا سواء بالنسبة للطلبة أو الهيئة التدريسية، والتعلم عن بعد يشترك في البعد الجغرافي بين المعلم والمتعلم، وضرورة وجود وسائط لنقل المعلومات كالإذاعة والتلفزيون، والحاسب الآلي، والاستفادة من التقنيات الحديثة في ذلك، وجدير بالذكر أن أي تغيير أو تحول رقمي يرتكز على تطور تكنولوجي وثقافة تكنولوجية معينة وبنية رقمية مناسبة، ومن هذا المنطلق تكمن أهمية هذه الدراسة في تقييم التعليم الإلكتروني

e-learning من خلال دراسة مدى توافر متطلباته ومدى مناسبة من وجهة نظر (الأساتذة، الطلبة).

إشكالية الدراسة:

ما هي التقنيات والطرق التنظيمية التي اعتمدت عليها الجامعات الجزائرية في ممارسة التعليم عن بعد؟ فيما تمثلت صعوبة ومعوقات تجربة التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية؟

فرضيات الدراسة:

اعتمد الأساتذة على منصات التواصل الاجتماعية وعلى تجهيز المحتويات الرقمية. تمثلت صعوبة ومعوقات تجربة التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية في ضعف البنية الرقمية.

أهمية الدراسة:

- إبراز دور التعليم الإلكتروني في تحقيق أهداف التعليم عن بعد.
- الارتقاء بأنماط التعليم في برامج التعليم عن بعد.
- الكشف عن التغذية العكسية feed back لعملية التعليم الإلكتروني من أجل الوقوف على الانحرافات ومكامن الضعف في العملية ووضع مقترحات وتوصيات مستقبلية.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي إلى وضع تصور واضح وتقييم شامل لتجربة التعليم عن بعد (التعليم الإلكتروني) من وجهة نظر الأساتذة والطلبة، خاصة فيما يتعلق بالتقنيات المعتمدة عليها ومدى توافرها والطرق التنظيمية لإدارة وتحقيق أهداف التعليم، بالإضافة إلى مدى مناسبة هذا النمط من التعليم مقارنة بالتعليم الحضوري.

1. مصطلحات الدراسة:

1.1 التعليم الإلكتروني:

هو أحد أشكال التعليم عن بعد Distance Learning التي تعتمد على إمكانيات وأدوات شبكة المعلومات الدولية والانترنت والحاسبات الآلية في دراسة محتوى تعليمي محدد عن طريق التفاعل المستمر مع المعلم والمتعلم والمحتوى.1

2.1 الوسائط الإلكترونية:

¹ مائسة عوض محفوظ، دور التعليم الإلكتروني في تحقيق أهداف التعليم عن بعد، مجلة قيس للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 05، العدد 02، اليمن، ص 557، 2021.

هي خليط من الصوت والرسوم، والفيديو والرسم والنص، وما يميز هذا الخليط هو التفاعل بعكس نظام التلفزة، ويعرف جاييسكي Gayeski برامج الوسائط المتعددة بأنها فئة من نظم الاتصالات المتفاعلة والتي يمكن اشتقاقها وتقديمها بواسطة الكمبيوتر لتخزين ونقل واسرّجاع المعلومات الموجودة في إطار شبكة، من خلال اللغة المكتوبة والمسموعة، والموسيقى، والرسومات الخطية، والصور الثابتة، والصور المتحركة.²

3.1 أنظمة التعليم:

نظام التعليم هو إطار يضمّ جميع العناصر اللازمة للعملية التعليمية، من أهداف وغايات وأنظمة، وكذلك المعلمين والطلّاب وجميع العاملين في قطاع التعليم، ويضمّ هذا النظام الإمكانيات المادية والمنشآت التعليمية من مدارس وجامعات ومناهج، وجميع هذه المكونات ترتبط ببعضها بعلاقات تجعلها تتعاون فيما بينها لتحقيق الأهداف الموضوعية من قبل الدولة مسبقاً³

2. منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في انجاز هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها لنوع وموضوع الدراسة حيث قام بوصف مختصر لمتغيرات الدراسة من خلال الاستعانة بالمراجع الأكاديمية، واعتمد في الجانب الميداني للدراسة على أداة الاستبيان وتفرغ مخرجاتها وتحليلها إحصائياً من أجل تفسير النتائج.

1.2 مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل المجتمع العام للدراسة في أساتذة وطلبة الجامعات الجزائرية، أما المجتمع الأصلي فتمثل في طلبة وأساتذة جامعتي تموشنت وبلعباس، العينة التي اخترناها من هاتين الجامعتين افترضنا أن نتائجها ستكون ممثلة لكل الجامعات الجزائرية نظراً لتجانس المجتمع الأصلي مع العام وشمولية الظاهرة المراد دراستها في كلتا المجتمعين، حيث قمنا باختيار عينة عشوائية طبقية والتي تقوم على تقسيم فئوي يختاره الباحث استناداً لبعض الموصفات التي تتمتع بها عينة بحثه، وذلك حتى تكون البيانات المستقاة معبرة بصدق عن الاختلافات بين أفراد العينة من الجامعتين وتمثل حجم العينة في 33 طالب و 9 أساتذة من كلا الجنسين.

2.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات المجمعة واختبار فرضياتها، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences v 22 كما تم الاستعانة بمجموعة من الأساليب الإحصائية منها ما خصص لوصف متغيرات الدراسة، ومنها ما استخدم في تحليل متغيرات الدراسة، وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي: النسب المئوية للتكرارات، المتوسطات الحسابية وهي أحد مقاييس النزعة المركزية لتحديد درجة الموافقة من عدمها، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ لقياس مدى الاتساق الداخلي بين عبارات ومجاور الأداة.

3.2 أداة الدراسة:

اختار الباحث لانجاز هذه الدراسة أداة الاستبيان المعدة من قبل اليونسكو unesco المخصصة لتقييم التعليم عن بعد في الجامعات العربية خلال فترة الوباء، والتي تم فيها توزيع الاستبيان على 19 دولة عربية، وعرفت مشاركة كبيرة بلغت 13384 مشاركة.

قام الباحث ببعض التعديلات الطفيفة على الاستبيان نظراً لخصوصية البحث من جهة وحجم التكاليف من جهة أخرى حيث قام باستبعاد التصنيف الثلاثي لإمكانيات الدول بسبب جريان البحث ضمن دولة واحدة، وقام أيضاً باستبعاد محور إدارة ومتابعة التعليم عن بعد والذي يشمل عينة أصحاب القرار في الوزارة وهو مالا يتوفر في دراستنا.

3. تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1.3 صدق وثبات أداة الدراسة:

يقصد بثبات الاستبيان مدى دقته واتساق نتائجه بمعنى الحصول على نفس النتائج أو نتائج مقاربة إذا أعيد تطبيق الاستبيان أكثر من مرة على نفس المجموعة من الأفراد تحت ظروف مماثلة وفي أوقات مختلفة وللتحقق من ثبات الأداة استخدم الباحث طريقة الاتساق الداخلي من خلال معادلة ألفا كرونباخ Alpha Chronbach حيث

² فاطمة سعدي، دولر الوسائط الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، المجلة التعليمية، المجلد 05، العدد 14، الجزائر، ص 505، 2018.

³ مفهوم نظام التعليم والعوامل المؤثرة فيه 2019/07/17 (تم الاطلاع عليه في 2022/03/23)، رابط الموقع:

<https://horofar.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AB%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D9%87>

وصل معامل الثبات إلى 0,648، بحيث تكون نتيجة المقياس مقبولة إحصائياً إذا كان ألفا أكبر من 0,6 وكلما اقتربت القيمة من 1 كانت درجة الثبات أعلى.

2.3 الوصف الإحصائي لنتائج تقييم المحور رقم 1:

ملاحظة: (كل الجداول المدرجة في البحث مصدرها برنامج spss v 22)

ماهي الوسيلة التي تم الاعتماد عليها أكثر في وصول الموارد التعليمية خلال ممارسة التعليم عن بعد؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
تعليم من خلال منصات الكترونية	26	61.9	61.9	61.9
تعليم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	8	19.0	19.0	81.0
تعليم من خلال المستندات الورقية	8	19.0	19.0	100.0
Total	42	100.0	100.0	

تشير نتائج تقييم المحور 01 إلى تنوع في الوسائل المستخدمة كان الحظ الأكبر منها للمنصات الالكترونية ب 62 % حيث تعتبر الوسيلة الأنجع، في حين مثلت وسائل التواصل الاجتماعي والمستندات الورقية الخيار البديل ب 19% لكل منهما، مع غياب كامل لوسائل الراديو والتلفاز.

3.3 نتائج تقييم المحور رقم 2: التحديات التي واجهت عملية التعليم عن بعد

ماهي التحديات التي تواجه عملية التعليم عن بعد في البنى التحتية؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
ضعف في شبكة الانترنت	39	92.9	92.9	92.9
مناطق دون الانترنت	2	4.8	4.8	97.6
انقطاع الكهرباء	1	2.4	2.4	100.0
Total	42	100.0	100.0	

ماهي الأجهزة التي تستعملها في عملية التعليم عن بعد؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
حاسوب	20	47.6	47.6	47.6
هاتف ذكي	20	47.6	47.6	95.2
تلفاز	1	2.4	2.4	97.6
عدم توفر وسيلة	1	2.4	2.4	100.0
Total	42	100.0	100.0	

وفق رأيك فيما تمثل النقص في جاهزية الأساتذة لممارسة التعليم عن بعد؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide				
على مستوى المهارات التكنولوجية	14	33.3	33.3	33.3
على مستوى صناعة المحتوى الرقمي	6	14.3	14.3	47.6
على مستوى الجاهزية الذاتية لممارسة التعليم عن بعد	22	52.4	52.4	100.0
Total	42	100.0	100.0	

كما تظهر نتائج المحور رقم 2 في السؤال الأول هناك شبه إجماع على ضعف البنية التحتية من ناحية شبكة الانترنت ب 93% والذي يرجع إلى التذبذب الكبير بسبب أعمال الصيانة التي تتم على الكوابل البحرية وفي السؤال الثاني انقسم أفراد العينة حول الجهاز المستعمل بين الحاسوب والهاتف الذكي بحوالي 48% لكل منهما يرجع ذلك سهولة إتاحة واستعمال هذا النوع من الأجهزة أما السؤال الثالث فيرى فيه نصف أفراد العينة أن النقص في جاهزية الأساتذة تمثل في مستوى الجاهزية الذاتية و 33% يرون النقص على مستوى المهارات التكنولوجية و 14% عبروا عن نقص المستوى في صناعة المحتوى الرقمي وهو ما نرجعه لنقص التدريب.

4.3 نتائج تقييم المحور رقم 3: بناء المحتوى التعليمي

حسب رأيك أي من هذه المصادر تم الاعتماد عليه أكثر في تجهيز المحتوى التعليمي؟

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	8	19.0	19.0	19.0
محتوى مجهز من قبل الوزارة	13	31.0	31.0	50.0
مصادر جاهزة من الانترنت	11	26.2	26.2	76.2
محتوى رقمي مجهز من قبل الأستاذ	4	9.5	9.5	85.7
كتب رقمية جاهزة	6	14.3	14.3	100.0
مقاطع مرئية ومجهزة من قبل الأستاذ	42	100.0	100.0	
Total				

تنوعت المصادر المعتمد عليها في تجهيز المحتوى التعليمي بنسب متفاوتة حسب أفراد العينة ويمكن تفسير هذا الاختلاف إلى طريقة كل هيئة تدريس في تحضير المحتوى التعليمي بالإضافة إلى اختلاف التخصصات فمثلا الشعب التقنية تركز أكثر على التفاعل المرئي في حين الشعب الأدبية تعتمد أكثر على تحضير محتويات رقمية جاهزة.

5.3 نتائج تقييم المحور رقم 4: الدعم التأهيلي لعملية التعليم عن بعد

Statistiques descriptives

	N	Minimum	Maximum	Moyenne	Ecart type
1 تلقيتم تأهيلا مناسباً لمتابعة عملية التعليم عن بعد؟	42	1	3	2.33	.846
2 كانت مدة التدريب كافية لمتابعة عملية التعليم عن بعد؟	41	1	3	2.51	.810
3 التواصل مع الأساتذة كان يتم بشكل منتظم وجيد؟	42	1	3	2.36	.821
4 عند مواجهة مشاكل تتعلق بالدراسة عن بعد كان يبادر الأساتذة لإيجاد الحلول؟	42	1	3	1.98	.869
N valide (liste)	41				

في هذا المحور استعملنا المتوسط الحسابي لتقدير درجة الموافقة من عدمها والتي كانت وفق سلم ليكرت الثلاثي موافق، محايد، بحيث الأوزان كانت كالتالي (1 - 1.66) موافق، (2.33-1.67) محايد، (3-2.34) غير موافق. تظهر النتائج متوسط حسابي في السؤال الأول قدره 2.33 وهو ما يندرج ضمن المحايدة و عدم الموافقة وهو ما يبين شبه اتفاق حول عدم توفر التأهيل المناسب لعملية التعليم عن بعد، أما السؤال الثاني فتميز بعدم الموافقة وهو ما يعتبر امتداد للسؤال الأول، أما السؤال الثالث حول التواصل مع الأساتذة فقيمة المتوسط كانت ضمن عدم الموافقة وعن مبادرة الأساتذة لإيجاد الحلول كانت الدرجة ضمن المحايدة، وبشكل عام فإن الدعم التأهيلي لعملية التعليم عن بعد هو شبه منعدم حسب إجابات أفراد العينة وهو ما يمثل خلل واضح ضمن عملية التعليم عن بعد.

6.3 نتائج تقييم المحور رقم 5: تقييم عام لتجربة التعليم عن بعد

المحور رقم 5 كان عبارة عن تقييم عام للتجربة وضم أربع أسئلة أولها كان حول مدى صعوبة/يسر التعليم عن بعد مقارنة بالتعليم الحضوري وتنوعت الإجابات فيه بين من يرى صعوبته ومن يرى يسره، والسؤال الثاني كان حول مدى الرضا عن تجربة التعليم عن بعد ودل المتوسط العام على عدم التأكد وهو ما يفسره بحداثة التجربة وما صاحبها من معوقات، أما السؤال الثالث حول مدى ملائمة التعليم عن بعد لكافة التخصصات الدراسية فعبّر متوسطه العام عن عدم الموافقة، وهو ما تم تأكيده في دراسات سابقة أما السؤال الأخير للمحور حول فكرة الدمج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد مستقبلا، فعبّر نصف أفراد العينة على الموافقة حيث يعتبر هذا الخيار واحد من الحلول المستقبلية لتقليص معوقات التعليم عن بعد.

نتائج الدراسة:

- تعتبر المنصات الالكترونية الوسيلة الأنجع والأكثر استعمالا في التعليم عن بعد
- واجهت تجربة التعليم عن بعد في الجزائر عدة معوقات أهمها ضعف شبكة الانترنت وعدم جاهزية الأساتذة خاصة من الجانب الذاتي لمباشرة التعليم عن بعد
- يعتبر الدعم التأهيلي لعملية التعليم عن بعد من مكامن الخلل في تجربة التعليم عن بعد في الجزائر وغيابه له تبعات مهمة بسبب حداثة التجربة والتي تتطلب تأهيل مناسب لكل من الطلبة والهيئة التعليمية.

- فيما يخص التقييم العام لتجربة التعليم عن بعد تفاوتت وجهات النظر بين مؤيد ورافض في حين اقترح البعض الدمج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كخيار مستقبلي.
توصيات الدراسة:

- تحسين سرعة شبكة الانترنت، وتعزيز استخدام التكنولوجيا والمنصات الرقمية في التعليم.
- تحسين الاتصال بين الأساتذة والطلبة وضع قنوات اتصال فعالة حيز الخدمة بالنسبة للطلبة.
- تجهيز بدائل التعليم عن بعد للفئات التي يتعذر عليها مباشرة هذا النوع من التعليم.
- إعداد دورات تأهيلية وتعريفية لعملية التعليم عن بعد.
- إدارة التغيير نحو تخطيط مستقبل التعلم الإلكتروني.
- الاستفادة من تجربة التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا وتطوير أنماط تعليمية تفاعلية حديثة في حال واجهت أزمات مماثلة.

الخاتمة:

بات من الضروري العناية بالتعلم عن بعد بوصفه وسيلة داعمة للتعلم على مختلف المستويات، وفي المقابل لا يمكن أن يعد هذا النوع من التعليم بديلا مكتملا للتعليم الحضوري، كما أن نجاحه يتطلب مهارات وإمكانيات عالية على مستوى المنظومة التعليمية كافة، وعلى مستوى مهارات الأستاذ التقنية وقدرته على تصميم التعلم عن بعد وإدارته والقدرة على توظيف البعد الاجتماعي فيه.